دور حارس البوابة في ظل الإعلام الجديد

أة. خيرة مكرتار.

من جامعة عبد الحميد بن باديس –مستغانم–

البريد الإلكتروني: mokre90taar@gmail.com

مستخلص

تهدف هذه الورقة البحثية، و انطلاقا من منهجها المسحي إلى البحث في علاقة حارس البوابة الإعلامية بوسائل الإعلام الجديد في الجزائر ، و كيف أثرت هذه الأخيرة في مهامه و أدواره التقليدية، و كيف أصبح يسيطر على المضامين الإعلامية في ظل التفاعلية التي تتيحها الوسائط الإعلامية الحديثة لجماهيرها، بتقديم رصد جينالوجي لمصطلح حارس البوابة الإلكترونية، بناء على دلالته الأولية، التي قدمها كوغت لوينkurt lewin في القرن الماضي عندما تحدث عن فلترة المعلومات الإعلامية التي تمر عبر سلسلة من حراس البوابات قبل وصولها إلى الجماهير، ثم عرجت الباحثة إلى اشكالية الدور في بحوث الإعلام، و ذلك بغية الوصول إلى دور محدد لحارس البوابة الإلكترونية، و مدى اختلافه عن مهامه السابقة، يلي ذلك تحليل توصيفي للمؤخذات و الانتقادات التي طالت هذه النظرية، مع إبراز أوجه القصور الأكثر جوهرية في نظرية لوين حول حارس البوابة.

في الختام، و من خلال مقابلات مقننة و استمارات استبيان محكمة، قامت الباحثة بفحص الدور المنوط بحارس البوابة الإلكترونية في وسائل الإعلام الجديد و استخلاص أوجه الاختلاف بين الدور الذي كان يقوم به سابقا و ما يقوم به حاليا في المواقع الإخبارية التفاعلية.

اذن تحديث المعلومات المستمر و السريع، التفاعلية الآنية و الضوابط القانونية التي تحكم الإعلام في الجزائر، خاصة ما تضمنته تعديلات قانون الإعلام 12-05 من عقوبات تمس الإعلام الالكتروني، كل هذه الأمور أصبحت تصعب من مأمورية حارس البوابة الإلكترونية في الجزائر، ما يستدعي الدراسة و التحليل.

الكلمات الدالة:

الاعلام الشبكي، حارس البوابة الإلكترونية، التفاعلية، الخط الإلكتروني، الخط الافتتاحي.

Résumé

Le but du présent document est au départ par son approche de criblage pour la recherche dans, le portier électronique des médias par le biais de nouveau média en Algérie, comment elle a influencé ce dernier dans ses fonctions, ces rôles traditionnels, et le contenu des médias sous l'interactivité et comment il est devenu un contrôle offert par les médias à des auditoires modernes, offrant le suivi terme Ginalogie pour garder le portail, basé sur la signification initiale, donnée par Kurt Lewin au dernier siècle quand il a parlé à la filtration des informations des médias, qui passent à travers une série des gardiens avant qu'ils atteignent le masses, puis un chercheur cherche sur le rôle problématique de la recherche sur les médias, et qui est dans le but de parvenir à un rôle spécifique pour garder la porte électronique, et la mesure où il diffère des fonctions antérieures, suivi d'un descriptif des résultats et des critiques , qui ont touché l'analyse de cette théorie, dont le point culminant les lacunes les plus fondamentales de la théorie de Lewin sur le portier.

En conclusion, et au moyen d'entrevues et de questionnaires judiciaires normalisés, le chercheur examinera le rôle assigné au portail avant dans les nouveaux médias et d'en tirer les différences entre le rôle qu'il faisait avant et ce qu'il fait actuellement dans les sites d'information interactifs.

Donc, la rénovation de l'information rapidement, en temps réel interactive et des contrôles juridiques en cours qui régissent les médias en Algérie, en particulier le contenu des amendements à la loi sur les médias 12-05 des sanctions affectant les médias électroniques, toutes ces choses sont devenus difficile pour le portier électronique en Algérie, ce qui nécessite des études et des analyses.

Mots-clés:

Nouveau Media, portier électronique, L'interactivité, Font-mail, La ligne d'ouverture.

مقدمة

يتسم العصر الرقمي الذي نعيشه بالعديد من المتغيرات المتسارعة و التطورات التي طالت المجتمع في كل مفاصله، وعلى رأسها الثورة التكنولوجية في حقل التواصل الإنساني، التي ثورت من وسائط الإعلام و على رأسها الصحافة، هذه الأخيرة التي وجدت نفسها محكومة بوسيط إلكتروني يحتمل أن يكون بديلا للحامل الورقي، و قد ترعرع هذا النمط الجديد من الميديا في بيئة إلكترونية تعتمد على الوسائط التكنولوجية بمميزاتها الجوهرية، كاستحداثها للمعلومات بين الفينة و الأخرى و كذا التفاعل مع جماهيرها، كل هذه الخصائص ثمنت من دور الصحافة الإلكترونية، التي أحدثت تغيرات مفصلية في طبيعة الممارسات الإعلامية و كيفياتها و مسالك إنتاجها، و مما لا شك فيه أن هذه الممارسات الجديدة بوسائل حديثة قد صعبت من مأمورية حارس البوابة الإلكترونية ، حيث أثارت إشكاليات عديدة على رأسها حارس البوابة في ظل الإعلام الشبكي.

فقد كان حارس البوابة الكلاسيكية يقوم بفلترة المعلومات وفقا لمجموعة من القواعد و المبادئ و الأخلاقيات التي يلتزم بها الصحفي في أداء مهنته و على رأسها المصداقية و توسل الموضوعية، و كذا وفقا للخط الافتتاحي الذي تسير عليه المؤسسة الإعلامية و قيم المجتمع أيضا، غير أن البيئة التواصلية الافتراضية الجديدة بتعدد مميزاتها، أدت إلى انبعاث أنماط جديدة من المعلومات و الأخبار التي قد تكون غير دقيقة أو غير معلومة المصدر، أو صادرة من جماهير متفاعلة مع هذا النمط الجديد من الإعلام، و بذلك تنفلت من حارس البوابة، مقلصة بذلك من أدواره في الإعلام الكلاسيكي.

و بالرغم من تغير خارطة تكنولوجيات التواصل و تأثيرها في بيئة و منظومة الممارسة الإعلامية إلا أنه يتعين على حارس البوابة الإلكترونية أن يتمسك بضوابط قانون الإعلام في المجتمع، خاصة تلك المواد التي تنظم العمل الصحفي إلكترونيا، و كذا مبادئ و أخلاقيات المهنة الصحفية مع ممارسة حقه في الاتصال و الوصول إلى المعلومات. و في ظل تعاظم تأثير الإنترنت و تطبيقاتها على مهنة الصحافة تقنيا و موضوعاتيا، حاول حراس البوابات في المؤسسات الإعلامية الجزائرية التأقلم مع هذا النمط الجديد من الإعلام.

بناء الإشكالية:

إن ما جاءت به التكنولوجيا الحديثة للإعلام و الإتصال، لم يلغ دور وسائل الإتصال التقليدية ، و إنما طورها بشكل ملحوظ و مثير للإهتمام، حيث أفرزت الثورة المعلوماتية التي شهدتها وسائل الإعلام الجماهيرية ، أنماطا إعلامية جديدة تختلف في سماتها، خصائصها و تقنياتها عن الأنماط الإعلامية الكلاسيكية ، حيث مكنت هذه التقنيات الإعلام من بلوغ غايات بعيدة، أدت الى تغييرات جوهرية في عناصره الفاعلة، و جعلت منه موضوعا خصبا للدراسات و البحوث الإعلامية المعاصرة.

إن ما فرضته الثورة التكنولوجية على المجتمعات الإنسانية، و المجالات الحياتية ، طال أيضا عالم الاتصال ، و حتى الصحافة شأنها في ذلك شأن الوسائل الإعلامية الأخرى ، حيث غيرت هذه التقنيات عناصر العملية الاتصالية، فبعدما كان التدفق أفقيا أي من الجزء الى الكل (من مرسل الى متلقي) أصبح تفاعليا من الكل الى الكل ، لتصبح المهنة الصحفية تمارس من خلال وسيط تقني يحتمل أن يكون بديلا للصحافة الورقية (الكلاسيكية) ، لتنتج هذه التكنولوجيا مفاهيم جديدة في حقل الإعلام و الاتصال على رأسها الصحافة الإلكترونية، كلها مفاهيم تحيل الى تأثيرات التكنولوجيا في خلق نمط جديد للممارسة الصحفية، فرضتها الميديا الاجتماعية الجديدة، حيث أصبحت تكنولوجيا الملتيميديا في متناول الجميع و علامة على دمقرطة نشر وإرسال و تلقي المعلومة و نقدها، و التي أنتجت بدورها بيئة صحفية جديدة ، تتيح للأفراد تبادل المعلومات و إثراء المحتوى الإلكتروني، متحررين من الرقابة التقليدية المفروضة في وسائل الاعلام الكلاسيكية، و التي عجزت على منع تدفق المعلومات.

إن ظهور هذا النوع الجديد من الإعلام (الإعلام الشبكي)، مكن الأفراد من إنتاج و صياغة محتويات و مضامين إعلامية ، حتى و إن لم يكونوا صحفيين محترفين، إلا أن هذه الفضاءات الافتراضية أتاحت دمقرطة نشر و بث المضامين الإعلامية، فبعدما كانت مهنة معالجة المعلومات و نشرها حكرا على حراس البوابات، أضحت الآن مع التدفق الحر للمعلومات متاحة للجميع، بل أصبحت في الكثير من الأحيان تنافس الصحافة الكلاسيكية، لما توفره هذه التقنيات من حرية للتعبير في هذا المد الاتصالي، الا أنه يطرح إشكالية حارس البوابة الإلكترونية و مدى تحكمه في المضامين الإعلامية الإلكترونية.

مما سبق، نطرح الإشكال التالي:

- ✓ ما مدى أثر ظهور وسائل الإعلام الشبكي على دور حارس البوابة؟

و في ظل التحولات الراهنة نستهدف معالجة هذا الإشكال من خلال طرح التساؤلات الآتية:

- ✓ ما المقصود بحارس البوابة الإلكترونية ؟
- ✓ ما المقصود بالإعلام الشبكي؟
- ✓ كيف أثر ظهور حارس البوابة الإلكترونية في مستوى أداء وسائل الإعلام الشبكي؟

ارتبط مفهوم حارس البوابة بمهنة الصحافة منذ نشأتها وتطورها عبر المراحل التي قطعتها في تجارب مختلفة من بلد إلى آخر، لكنه قفز إلى الواجهة في أوربا في منتصف ثلاثينات القرن الماضي، حيث ظهرت دراسات عدة حاولت أن تقدم مفهوما واضحا لحارس البوابة في وسائل الإعلام التقليدية (الصحف الورقية، الإذاعة، التلفزيون) و طبيعة الدور الذي يقوم به داخل السلسلة الإعلامية، إلا أن الأب الشرعي لهذا المصطلح هو العالم النمساوي kurt luwin، و قد أدت عوامل مستجدة إلى طرح الموضوع بإلحاح، خصوصا مع تمركز وسائل الإعلام في شركات ضخمة و مع المركنتيلية المتزايدة لهذه الوسائل المرتبطة بالمنافسة أو بتبعيتها للإعلانات، الأمر الذي أدى بالقائمين على هذه المؤسسات إلى اتباع سياسة معينة لا تخرج عن نطاق المعلنين و كذا المجتمع الذي تنشط به هذه المؤسسات، كما لعبت التقنيات الحديثة في ميدان الإعلام الشبكي، خصوصا مع ثورة الإنترنت والفضائيات دورا بارزا في تطوير المهنة و انفلاشها و بالتالي زيادة الحاجة إلى ضوابط أخلاقية، و قانونية، و هو ما يصعب من مهام حارس البوابة الإلكترونية.

سنحاول التعرض الى الدراسة نظريا من خلال التطرق الى العناصر التالية :

- مفهوم حارس البوابة الإلكترونية.
- مفهوم الإعلام الشبكي.
- حارس البوابة في ظل الإعلام الشبكي.
- أهم التجاوزات الأخلاقية للممارسة الصحفية في ظل المنظومة الإعلامية الجديدة.

1- حارس البوابة:

و تعرفه الدكتورة رشتي على أنه "الصحفيون الذين يقومون بجمع الأنباء، و هم مصادر الأنباء الذين يزودون الصحفيون بالأنباء، و هم أفراد الجمهور الذين يؤثرون على إدراك و اهتمام أفراد آخرين من الجمهور بمواد إعلامية، كل أولئك هم حراس بوابة في نقطة ما أو مرحلة ما من المراحل التي تقطعها الأنباء[1].

– و يُقصد بحارس البوابة أيضا "مقص الرقيب و الخطوات التي تمر بها الرسالة الإعلامية، ويتم تغييرها حسب المحطات، فهناك القيم والمبادئ وهناك رئيس التحرير وهناك السياسة التحريرية للمؤسسات الإعلامية وهناك مصادر الأخبار، وجميعها قد تساهم في تشكيل الرسالة الإعلامية وتغييرها بالشكل الذي يلائمها[2].

– حراس البوابة أيضا هم رجال الإعلام الذين يقمون بجمع الأخبار و المعلومات و هم مصادر الأنباء، الذين يزودون الصحفيين و وسائل الإعلام بالأنباء، و هم أفراد الجمهور من النخب الذين يؤثرون على إدراك و اهتمام أفراد آخرين من الجمهور بالمواد الإعلامية، كل أولئك حراس بوابات في نقاط ما أو مراحل ما من المراحل التي تقطعها الأنباء.[3]

حارس البوابة الإلكترونية: هو الصحفي ، رئيس التحرير و مدير النشر في وسائل الإعلام الشبكي (الصحافة الإلكترونية، الإذاعة و التلفزيون الرقميين) ، بحيث يعتبر بمثابة مقص رقيب يحذف ما يشاء و ينشر ما يريد.

1.2.خصائص حارس البوابة.

قام العالم "كيرت ليوين" بتطوير مفهوم " حارس البوابة الإعلامية" حيث يرى أنه: "على طول الرحلة التي تقطعها المادة الإعلامية حتى تصل إلى الجمهور المستهدف توجد نقاط (بوابات)، يتم فيها اتخاذ قرارات بما يدخل و ما يخرج، و كلما طالت المراحل التي تقطعها الأخبار حتى تظهر في الوسيلة الإعلامية، تزداد المواقع التي يصبح فيها من سلطة فرد أو عدة أفراد تقرير ما إذا كانت الرسالة ستنتقل بنفس الشكل أو بعد إدخال تعديلات عليها، ويصبح نفوذ من يديرون هذه البوابات له أهمية كبيرة في انتقال المعلومات"[4].

---

[1]- رشتي جيهان: "**الأسس العلمية لنظريات الإعلام**"، د.ط، دار الفكر العربي، القاهرة، 1978، ص 10.

[2]- حجاب، محمد منير: "**المعجم الإعلامي**"، د.ط، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة، 2004، ص 33.

[3]- الموسوي، محمد: "**نظريات الإتصال و الإعلام الجماهيري**"، مقرر الفصل الثاني لرسالة الماجستير، الأكاديمية العربية المفتوحة، الدنمارك، دون سنة النشر، ص 115.

[4]– قيراط محمد: "**قضايا إعلامية معاصرة (سوسيولوجية القائم بالاتصال – القائم بالاتصال في الإمارات العربية المتحدة – السلطة و الثقافة في الوطن العربي – حرية الصحافة في الجزائر – الرأي العام – الجريمة و العنف في وسائل الإعلام – الإعلام في زمن الحروب و الأزمات)**"، مكْتبة الفَلاح للنَشر والتّوزيع، الكويت، 2006، ص 53.

و لكن هناك مميزات أخلاقية تعتبر أحد العناصر الضرورية لأداء حارس البوابة الإعلامية تتمثل في، **المصداقية credibility**، و هي شعور حارس البوابة بالمصداقية مع نفسه، مع الموضوع و مع الجمهور، و تتكون المصداقية غالبا من عنصرين هامين، أولاهما **الخبرة** كحجم التدريب والذكاء والقراءة والقدرة على التعامل مع المعلومات والأشخاص والمواقف الاتصالية، ثم **الثقة** و تترصد في مشاركة حارس البوابة الموضوع بتجرد وموضوعية دون تحيز، إضافة إلى خاصية **القوة:** أي أن يتمتع المصدر بهيبة وقوة خاصة، قد تظهر في الشعور بالأهمية أو السيطرة و النفوذ و أن يقتدر على ضبط الحوار والسيطرة على الأشخاص، أو تمتعه بالقدرة على التدقيق و وزن الأمور أو الثواب و العقاب كرد فعل للموقف الإتصالي، و القوة أيضا هي خاصية ذاتية شديدة الأهمية، و إن كان يصعب قياسها لكن يسهل الإحساس بها[5].

1.3.العوامل المؤثرة في قرارات حارس البوابة.

حارس البوابة الإلكترونية كجزء من السلسلة الإعلامية يؤثر و يتأثر بجملة من العوامل من بينها:

أ- معايير المجتمع، قيمه وتقاليده :

يؤثر النظام الاجتماعي بقيمه ومبادئه على القائمين بالاتصال، فقد يضحي القائم بالاتصال أو وسائل الإعلام أحياناً بالسبق الصحفي بسبب قيم المجتمع و تقاليده، و أحيانا أخرى تكون بمثابة تدعيم للقيم و التقاليد و حماية الأنماط الثقافية و احترام الشخصيات الاجتماعية[6].

ب- المعايير الذاتية للقائم بالإتصال:

تلعب الخصائص والسمات الشخصية للقائم بالاتصال دوراً هاما مثل : النوع، العمر، الدخل، الطبقة الاجتماعية، التعليم، و الانتماءات الفكرية أو العقائدية، و احترام الذات، فالانتماء يؤثر في طريقة التفكير و اتخاذ القرارات. [7]

ج- المعايير المهنية للقائم بالإتصال :

يتعرض القائم بالاتصال للعديد من الضغوطات المهنية التي تؤثر في عمله و تؤدي إلى توافقه مع سياسة المؤسسة

[5]- مكاوي حسن ، السيد ليلى: "**الإتصال و نظرياته المعاصرة**"، ط.1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003، ص 95.

[6]- همت حسن: "**دراسات في نظريات الإعلام**"، ط.1، مصر العربية للنشر و التوزيع، القاهرة، 2010، ص 70.

[7]- دليفر ملفين: "**نظريات وسائل الإعلام**" ،د.ط، مركز الخبرات المهنية للإدارة، القاهرة، 1998، ص 58.

الإعلامية التي ينتمي إليها وذلك على النحو التالي[8].

– سياسة المؤسسة الإعلامية : تتعدد ضغوط المؤسسة وتتمثل في عوامل خارجية (وجود محطات منافسة) و داخلية مثل (نمط الملكية و النظم الإدارية)، فلكل وسيلة إعلامية سياستها الخاصة و تظهر هذه السياسة في إهمال أو تحريف قصص معينة، و يتعلم العاملون في الوسيلة الإعلامية السياسة التحريرية عن طريق الإستيعاب التدريجي بدون تعليمات مباشرة يتم ذلك من خلال: قراءة الجريدة، من أحاديث زملائه، و عن طريق العاملين القدامى.

هناك العديد من الأسباب التي تجعل الصحفي يخضع لسياسة الوسيلة الإعلامية منها: توقع المالك طاعته لأنه يملك العقاب، شعور الصحفي بأن هذه وسيلة عمله، تطلعات الصحفيين لتحقيق أرباح أكبر بواسطة الوسيلة و عدم وجود تكتل لمعارضة سياسة الوسيلة.

– مصادر الأخبار :

أشارت أغلب الدراسات إلى إمكانية استغناء القائم بالاتصال عن جمهوره، و صعوبة استغنائه عن مصادره و يتمثل تأثير المصادر على القيم الإخبارية و المهنية فيما يلي :

- تقوم وكالات الأنباء بتوجيه الانتباه إلى أخبار معينة بطرق عديدة.
- تؤثر وكالات الأنباء على طريقة توزيع وسائل الاتصال لمراسليها و تقييمهم.
- تصدر وكالات الأنباء سجلاً يومياً بالأحداث المتوقع حدوثها.
- تقلد الصحف الصغرى الصحف الكبرى في أسلوب اختيار المضمون .

– علاقات العمل وضغوطه :

يرتبط القائم بالإتصال مع زملائه في علاقات تفاعل تخلق جماعة أولية، يتحدون فيما بينهم و هو ما يجعل الصحفي مندمجا في هذه الجماعة و مستعدا لدعمها، كما يتضح التنافس حول السبق الصحفي وكسب الثقة[9].

د – معايير الجمهور :

لاحظ الباحثان شولمان و إثيل أن الجمهور يؤثر على القائم بالاتصال والعكس صحيح، حيث يؤثر الجمهور

[8]- مكاوي حسن، السيد ليلى: "**الإتصال و نظرياته المعاصرة**"، مرجع سبق ذكره، ص 67.

[9]- محمد، عبد الحميد: "**نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**"،ط.2، عالم الكتب، القاهرة، 2000، ص 86.

بتقبله للخبر على القائم بالاتصال و نوعية الأخبار التي يقدمها، و توقعات القائم بالاتصال عن ردود أفعال هذا الجمهور(**مكاوي و السيد**[10].

2- الإعلام الشبكي.

يعرف الإعلام الشبكي عادة **بالإعلام الجديد** لحداثته مقارنة بوسائل الإعلام التقليدية أو **الإعلام الشبكي الحي** لارتباطه بخطوط الاتصال **Online Media** و بالتركيز على تطبيقاته في الإنترنت و غيرها من الشبكات، كما يطلق عليه أيضا تعبير **الوسائط السيبرانية Cyber Media** من تعبير الفضاء "السيبراني" Cyber Spaceالذي أطلقه كاتب روايات الخيال العلمي ويليام جبسون William Gibson في روايته التي أصدرها عام 1984 باسم Neuromancer والتعبير مأخوذ من علم" السيبرنطيقا" Cybernetics المعروف عربيا بعلم التحكم الآلي ويعني تعبير "السايبر-ميديا" العالم المصنوع من المعلومات الصرفة التي تأخذ شكل المادة، ويصف التعبير وسائل التحكم الإلكتروني التي حلت محل الأداء البشري ولكنه يستخدم هنا لوصف فضاء المعلومات في شبكة الأنترنت[11].

ويعرفه قاموس الكمبيوتر Computing Dictionary عبر مدخلين هما:

-إن الإعلام الشبكي يشير إلى جملة من تطبيقات الاتصال الرقمي وتطبيقات النشر الإلكتروني على الأقراص بأنواعها المختلفة والتلفزيون الرقمي والإنترنت، و هو يدل كذلك على استخدام الكومبيوترات الشخصية والنقالة فضلا عن التطبيقات اللاسلكية للاتصالات والأجهزة المحمولة في هذا السياق، ويخدم أي نوع من أنواع الكومبيوتر على نحو ما تطبيقات الإعلام الجديد في سياق التزاوج الرقمي Digital Convergence إذ يمكن تشغيل الصوت والفيديو في الوقت الذي يمكن أيضا معالجة النصوص وإجراء عمليات الاتصال الهاتفي وغيرها مباشرة من أي كومبيوتر. [12]

- المفهوم يشير ايضا إلى الطرق الجديدة في الاتصال داخل البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الإلتقاء و الإبحار في عالم الإنترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع

[10]-- مكاوي حسن، السيد ليلى: "**الإتصال و نظرياته المعاصرة**"، مرجع سبق ذكره، ص 69.

[11]- شيخاتي، سميرة: "**الإعلام الجديد في عصر المعلومات**"، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد الأول و الثاني، سوريا، 2010، ص13.

[12]- الدليمي عبد الرزاق: "**الإعلام الجديد و الصحافة الإلكترونية**"، ط.1، دار وائل للنشر و التوزيع، الأردن،2011، ص 17.

أصواتهم وأصوات مجتمعاتهم إلى العالم أجمع.[13]

و حسب "ليستر" **Lester** فإن "الإعلام الجديد هو مجموعة تكنولوجيات الاتصال التي تولدت عن التزاوج بين الكمبيوتر و الوسائل التقليدية للإعلام و الطباعة و التصوير الفوتوغرافي و الصور و الفيديو"[14].

هذا، و يعرف الإعلام الشبكي أيضا على أنه: إعلام عصر المعلومات، فقد كان وليداً لتزاوج ظاهرتين بارزتين عرف بهما هذا العصر، ألا و هما:

- ظاهرة تفجر المعلومات (Information Explosion) و ظاهرة الإتصالات عن بعد. (Telecmunication)

أما الدكتور عباس مصطفى صادق فيقول بأن الإعلام الشبكي "يشير إلى حالة من التنوع في الأشكال و التكنولوجيا و الخصائص التي حملتها الوسائل المستحدثة عن التقليدية خاصة فيما يتعلق بإعلاء حالات الفردية Individuality و التخصيص Customization و هما نتيجة لميزة رئيسية هي التفاعلية، فإذا كان الإعلام الجماهيري و الإعلام واسع النطاق[15].

من المنظور الميديلوجي فإن الميديا الجديدة لا يمكن اقتصار تعريفها فقط على إدراج التكنولوجيا في العملية الإعلامية و الاتصالية، و إنما هي تدمج في ثلاثة عناصر مهمة :الأنظمة التقنية(artefacts) أي أجهزة الاستقبال الرقمي، الممارسات (practices) و يقصد بها التدوين، نقل و نشر المعلومات و غيرها من الممارسات المتاحة، و الترتيبات الاجتماعية (social arrangement) و يقصد بها المجتمع ، الأسرة ، الحملات السياسية ..... الخ

تعتبر هذه العناصر الثلاثة البنية التحتية لتشكل الميديا الجديدة كما تعرفها ،(leah A . Lievrouw) و (Sonia livingstone).

---

[13]- تيمور، محمد و علم الدين محمود: "**الكمبيوترات وتكنولوجيا الاتصال**"، د.ط، دار الشروق للنشر و التوزيع، القاهرة، 2007، ص 195.

[14] - Lester, Paul, Martin, 2014: "**edulester curriculum new media"**, California State University, p 52.
http://commfaculty.fullerton **html Accessed:January.**

[15]- صادق عباس: "**الإعلام الجديد، دراسة في تحولاته التكنولوجية و خصائصه العامة"**، 25-05-2013، الجزائر، ص 05.

2.2.أشكال الإعلام الشبكي: قدم الباحثان (richard david) و(diana owen) ثلاث أشكال للممارسة الصحفية في ظل الميديا الجديدة، يمكن تلخيصها فيما يلي[16]:

أ- ممارسة قديمة بتكنولوجيا جديدة : يرى الباحثان أن هذا الشكل يعود إلى مجموعة من الأشكال الصحفية القديمة في الإذاعة و التلفزيون ، باستخدام التكنولوجيا و تطبيق الأساليب المستحدثة في بناء و معالجة المواضيع.

ب- ممارسة جديدة بتكنولوجيا جديدة: و يحيل هذا الشكل الى صحافة المواطن ، حيث مكنت التكنولوجيا الحديثة التبادل الحي و السريع للمعلومات و التواصل بين الأفراد و تسهيل الوصول الى المصادر.

ج- ممارسة جديدة بتكنولوجيا مختلطة: يستخدم الكثير من الإعلاميين الوسائل الجديدة لاستكمال أدوارهم المختلفة ، و هي نوع من الإعلام التبادلي أو التشاركي، يكمل الممارسة التقليدية لكن لا يحل محلها.

3- دور حارس البوابة في وسائل الإعلام الشبكي:

إن ما جاءت به الميديا الجديدة في عالم الاعلام و الاتصال ، أنتج أشكالا و ممارسات إعلامية جديدة ، ما خلق أدوار جديدة في الممارسة الصحفية ، و هو ما كثف الحاجة الى حارس بوابة تضبطه قواعد قانونية و مواثيق أخلاقية تنظم العمل الإعلامي، حيث أن المضامين الإعلامية التي كانت تبث في الوسائل التقليدية كانت في معظمها ممارسته شرعية تسهل من دور حارس البوابة الكلاسيكي، أي حسب قواعد و مواصفات محددة كالدقة، المصداقية و الموضوعية و التحري، لكن في الشبكة العنكبوتية، و بالنظر لما توفره من زخم في المعلومات و ببروز نموذج إعلامي شبكي تصبح هذه المهام و الأخلاقيات و المبادئ تعيش حالة من الضيم ، إلا أن حارس البوابة ملزم -دون غيره- باحترام الخط الافتتاحي للمؤسسة الإعلامية العامل بها، قيم مجتمعه و كذا قوانين الإعلام و الميثاق الشرفي، و ذلك لثلاثة أسباب أساسية هي: انتماء حارس البوابة الى مؤسسة إعلامية تفرض عليه قيود ذلك للحفاظ على صورتها و مكانتها ، من جهة و من جهة ثانية المسؤولية الاجتماعية لحارس البوابة ، باعتباره يقوم بأدوار أساسية في المجتمع تقتضي عليه التصرف بمسؤولية، و كذا الربح المادي لاستمرارية مؤسسته في ظل المنافسة الإعلامية[17].

---

[16]- العبد لله مي: "**المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام و الاتصال**"، ط1، دار النهضة العربية بيروت، 2014، ص 23.

[17] -http://www.**jadeedmedia.com**/2012-04-20-17-44-03/2012-04-22-16-44-58/170-2012-05-01-11-19-27.html بتاريخ 12 مارس 2014 على الساعة 22:43

ويمكن تحديد بعض الأخلاقيات التي وضعها مهنيون و أكاديميون لتنظيم الإعلام الشبكي، تتلخص في العناصر التالية[18]:

-عدم الاستغلال غير الأخلاقي لتكنولوجيات الإتصال في تزييف المواد الإلكترونية ، سواء كانت صورا أو فيديوهات أو رسومات.

-تدعيم المادة الصحفية بالروابط و الإشارة إليها، و ذلك لإعطاء المواطن فرصة الاطلاع عليها تحقيقا للمصداقية و المهنية.

-التصحيح العلني لأي معلومات غير صحيحة أو غير متحقق من مصدرها.

-احترام خصوصية الأفراد و عدم التدخل في حياتهم الشخصية و عدم استهداف أخبار حياتهم الخاصة إلا إذا كانت تخدم الصالح العام.

- توفير القدر الكافي من المعلومات و إعطاء الفرصة للجمهور من أجل الحكم و اتخاذ القرارات.

-ممارسة الحرية المسؤولة و احترام الثوابت الدينية و الاجتماعية

- الالتزام بحماية المصادر على الشبكة المعلوماتية و التأكد من مصداقية الأخبار قبل نشرها.

- الامتناع عن السرقات الفكرية و الإشارة في كل الأحوال إلى المصادر.

-أن لا ينشر الصحفي مالا يتماشى مع السياسة التحريرية لمؤسسته الإعلامية، و أن لا ينشر كذلك ما يسيء الى سمعته أو الى مهنته.

- يتحمل الصحفي عواقب ما ينشر حتى و ان كان فقط على صفحته الخاصة و ذلك بسبب عدم القدرة على الفصل بين الفضاء الخاص و الفضاء العمومي.

[18]- لعلاوي، خالد: "**جرائم الصحافة المكتوبة في القانون الجزائري (دراسة قانونية بنظرة إعلامية)**" ، ط01، دار بلقيس للنشر و التوزيع، الجزائر،2011، ص 99.

– أن لا ينشر الصحفي إلا ما هو مؤكد منه، و محقق فيه، و عليه في غياب حراسة البوابة الإلكترونية أن يكون الصحفي نفسه رقيبا يمر عبر بوابته.

– عدم استخدام الأساليب التي تظلل الجمهور و على الصحفي أن يتحلى بمسؤوليته اتجاه الجمهور ، و احترام حقوقه العامة و الحقوق النابعة في سياق الميديا الجديدة.

– تمسك الإعلاميين بأخلاقيات المهنة الصحفية، و العمل على نشر مبادئها في أوساط الجيل الإعلامي الجديد من أجل خلق صحافة واعية تتحمل المسؤولية اتجاه المجتمع.

– عدم ارتكاب أي أعمال من شأنها التقليل من سمعة المهنة الصحفية.

– الالتزام بالدقة و الحيادية و الصدق في الأخبار، و عدم التعدي بالسب أو القذف على الأخرين مع احترام حق الرد لكل شخص تمس كرامته [19].

إن الدور المنوط بحارس البوابة الإلكترونية في وسائل الإعلام الشبكي، و إن كان في معظم الأحيان خانقا لحرية التعبير و حق الجمهور في المعلومة إلا أنه يسعى الى الوصول بالصحافة الإلكترونية الى مستوى متقدم من الأداء المهني المحترف.

4– أخلاقيات المهنة الصحفية في ظل المنظومة الإعلامية الجديدة :

يثير استخدام التكنولوجيات الحديثة في العمل الصحفي العديد من الإشكاليات، فرغم أن الإنترنت ساعدت كثيرا الصحافة التقليدية على تحسين مضامينها وممارساتها و أنتجت أرضية افتراضية صالحة لممارسة إعلامية جديدة، إلا أنها إذا لم يتم استغلالها وفقا لمبادئ و أخلاقيات المهنة الإعلامية فإنها تأخذ منحى آخر (سلبي)، فتعدد المصادر مثلا يتيح لجميع المواطنين نقل ونشر المعلومات، و هذا ما يتنافى مع الوظيفة الأساسية للإعلام المتمثلة في التنمية، و في ظل غياب ميثاق شرف اعلامي فإن هذه العوامل تخلق حالة من الفوضى كما أن سرعة تدفق المعلومات ونقلها يؤثر على دقة الأخبار و موضوعيتها [20]، وهذا يؤثر سلبا على الجمهور حيث تقل ثقته في المواد الإعلامية المقدمة و

[19] - Jones, Steve , 2002, "**Ency clopedia of New Media"**, an Essential Reference to communication and technology,SAGE publication, p 59.

[20]- الحمامي الصادق: "**الصحفيون و أخلاقياتهم في زمن الميديا الاجتماعية**"، مجلة الإعلام و العصر الإماراتية، عدد سبتمبر2013، ص 27.

حتى التخمة المعلوماتية تعتبر سيفا ذو حدين رغم أنها توفر المعلومات و الأخبار إلا أنها تغيّب المصدر و تساعد على التمييع، مما يزيد التظليل، و حتى التسرع في نقل الأخبار من طرف الصحفيين لتحقيق السبق الصحفي يؤدي الى نشر الأخبار دون التأكد من صحتها و من مصدرها، و التدفق المعلوماتي ألغى العمل كقيمة انسانية، فقد وفرت هذه الثورة المعلوماتية مجالا خصبا لانتشار السرقات الصحفية، و التوسع في استخدام مصادر الأخبار السرية، مما يضع مصداقية هذه المعلومات في الميزان و يشجع على عمليات تلفيق المعلومات و الأخبار و عدم السعي اليها ميدانيا .

الأصل في وظائف الإعلام أن يقوم الإعلامي بتقديم الأخبار و المعلومات الصحيحة، و تقديم الآراء و الاتجاهات، و لكن بظهور البيئة التواصلية الجديدة، يحدث العكس، حيث أصبح الإعلام وسيلة تستغل لخدمة حارس البوابة الإلكترونية، فقد تخلى الصحفيون عن المسؤولية الاجتماعية لمهنة الصحافة اتجاه الجمهور و أصبح ما يهم حراس البوابات تقديم السبق الإخباري بأي طريقة حتى و إن استلزمت السرقة الفكرية أو القرصنة، فقط للحصول على معلومات سرية، كما أن التنافس بين المؤسسات الإعلامية يجد في البيئة الإلكترونية مجالا حرا لفرض الذات، و للتعبير بحرية أكبر دون التعرض لأي متابعات قضائية أو كل ما هو قانوني، دون أدنى اعتبار للجمهور وهذا ما يتنافى مع أخلاقيات المهنة الإعلامية[21].

نتائج الدراسة :

– لقد قلص ظهور وسائل الإعلام الشبكي من دور حارس البوابة الكلاسيكية و صعب من مهامه.

– لقد خلقت التطورات المتسارعة لتكنولوجيات الإعلام و الاتصال، أنماطا جديدة من العمل الصحفي، و أدوارا مستحدثة لحارس البوابة الإلكترونية، و هذه الأنماط تستدعي أخلاقيات جديدة تتناسب معها.

– انتقل دور حارس البوابة في وسائل الإعلام الشبكي من الاهتمام بالأمن المعلوماتي الى الأمن الأخلاقي، خاصة و أن مستوى الممارسة الصحفية لم يتماشى مع سرعة التطور التكنولوجي.

[21]- الحمامي، الصادق: "**الميديا الجديدة ، الإبستيمولوجيا و الإشكاليات و السياقات**"، ط1، المنشورات الجامعية ، منوبة، **2012**، ص 40.

– الدعوة الى إنشاء شهادات مهنية للإعلام و أخلاقياته، و التأكيد على ضرورة البحث في تأثيرات الميديا الجديدة على أخلاقيات الممارسة المهنية.

– التأكيد على ضرورة التزام حارس البوابة الإلكترونية بالمسؤولية الاجتماعية في تناول كافة القضايا و الموضوعات و العمل على تفعيل المواثيق الأخلاقية لتقوم بدروها في ضبط الأداء الإعلامي.

– يجب تدعيم عمل حارس البوابة الإلكترونية بإنشاء هيئة إعلامية لمراقبة الممارسات الإعلامية في الصحافة الإلكترونية.

خاتمة

يعد حارس البوابة داخل المؤسسة الإعلامية أحد العناصر الفاعلة في نظام العمل، الذي يدين أولا إلى مجموعة من السياسات المرسومة من طرف أصحاب الملكية أو القائمون عليها، و تتفق مع أهدافهم من وراء إنشاء هذه المؤسسات، و يعتبر التزامه بهذه السياسات ضرورة لاستمرارية المؤسسة، حيث يقوم بجملة من الوظائف التي تتفق بدورها مع الخط الافتتاحي للمؤسسة الإعلامية العامل بها.

إذن لطالما كان حارس البوابة و على اختلاف أنواعه يساهم في صناعة المادة الإعلامية، و السهر على غربلة تفاصيلها بمثابة مقص رقيب عنها، ينشر ما يرغب فيه و يمتنع عن ما يرفضه، لكن و بظهور التكنولوجيات الحديثة و تطورها برزت في الأفق وسائل أكثر حداثة، أهم ما يميزها التفاعلية مع المضامين الإعلامية و تبادل الأدوار بين القائم بالاتصال و المتلقي، ما أدى إلى خلق مصطلح جديد يطلق عليه "حارس البوابة الإلكترونية"، ساحبا البساط من تحت حارس البوابة الكلاسيكية، خاصة في ظل هذا التطور السريع، المميز بظهور وسائل الإعلام الشبكي و سرعة تحديث المعلومات مقرونة بتفاعل الجماهير مع مضامين هذه الوسائل.

قائمة المراجع:

1- الحمامي الصادق: "**الميديا الجديدة ، الإبستيمولوجيا و الإشكاليات و السياقات**"، ط1، المنشورات الجامعية، منوبة، **2012**.

2- الحمامي الصادق: "**الصحفيون و أخلاقياتهم في زمن الميديا الاجتماعية**"، مجلة الإعلام و العصر الإماراتية، عدد سبتمبر2013.

3- الدليمي عبد الرزاق: "**الإعلام الجديد و الصحافة الإلكترونية**"، ط.1، دار وائل للنشر و التوزيع، الأردن، 2011.

4- العبد لله مي: "**المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام و الاتصال**"، ط1، دار النهضة العربية بيروت2014.

5- الموسوي محمد: "**نظريات الإتصال و الإعلام الجماهيري**"، مقرر الفصل الثاني لرسالة الماجستير، الأكاديمية العربية المفتوحة، الدنمارك، دون سنة النشر.

6- تيمور محمد و علم الدين محمود: "**الكمبيوترات وتكنولوجيا الاتصال**"، د.ط، دار الشروق للنشر و التوزيع، القاهرة،2007.

7- حجاب محمد منير: "**المعجم الإعلامي**"، د.ط، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة، 2004.

8- دليفر ملفين: "**نظريات وسائل الإعلام**" ،د.ط، مركز الخبرات المهنية للإدارة، القاهرة، 1998.

9- رشتي جيهان: "**الأسس العلمية لنظريات الإعلام**"، د.ط، دار الفكر العربي، القاهرة، 1978.

10- شيخاتي سميرة: "**الإعلام الجديد في عصر المعلومات**"، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد الأول و الثاني، سوريا، 2010.

11- صادق عباس: "**الإعلام الجديد، دراسة في تحولاته التكنولوجية و خصائصه العامة**"، 25-05-2013، الجزائر.

12- قيراط محمد: "**قضايا إعلامية معاصرة (سوسيولوجية القائم بالاتصال – القائم بالاتصال في الإمارات العربية المتحدة – السلطة و الثقافة في الوطن العربي – حرية الصحافة في الجزائر – الرأي العام – الجريمة و العنف في وسائل الإعلام – الإعلام في زمن الحروب و الأزمات)**"، مكْتبة الفَلاح للنَشر والتّوزيع، الكويت، 2006.

13- لعلاوي خالد: "**جرائم الصحافة المكتوبة في القانون الجزائري (دراسة قانونية بنظرة إعلامية)**"، ط01، دار بلقيس للنشر و التوزيع، الجزائر، 2011.

14- محمد عبد الحميد: "**نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**"،ط.2، عالم الكتب، القاهرة، 2000.

15- مكاوي حسن، السيد ليلى: "**الإتصال و نظرياته المعاصرة**"، ط.1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003.

16- همت حسن: "**دراسات في نظريات الإعلام**"، ط.1، مصر العربية للنشر و التوزيع، القاهرة، 2010.

17- Jones Steve **,** 2002, "**Ency clopedia of New Media"**, an Essential Reference to communication and technology,SAGE publication.

18- Lester Paul Martin, 2014: "**edulester curriculum new media"**, California State University.
http://commfaculty.fullerton **html Accessed:January.**

19-http://www.jadeedmedia.com/2012-04-20-17-44-03/2012-04-22-16-44-58/170-2012-05-01-11-19-27.html بتاريخ 12 مارس 2014 على الساعة 22:43